

الصحافة الأردنية؛ وموقفها من محاولة الانقلاب الفاشلة 15 تموز 2016م.

زياد عبد الرحمن الرواشدة

تقديم

الحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الطاهرين ومن سار على نهجه وأخلص لله في دينه إلى يوم الدين.
قال الله تعالى:

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون* وَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ). (الأنبياء 92-93).

(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون* فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ). (المؤمنون 52-53).

هذا ما يجمع الأمة وأفرادها المخلصين الذين يعيشون فوق هذا التراب، بعيداً عن العلاقات الشخصية والمنافع الذاتية، وهو ما يجمع الأمة في دائرة الوحدة، بعيداً عن الروابط العرقية والإقليمية والإثنية والمذهبية والعصبية مما يختلف فيه الناس أو يجتمعون، (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون) فالقضية التي يجب أن تحكم علاقة الإنسان بربه في حياته العملية هي قضية التقوى؛ بحيث تشعر الأمة بأنها تتوحد به، وتجتمع باسمه، وتتحرك نحو الهدف والمصير المشترك في الدنيا والآخرة.

أيها السيدات والسادة

قبل أقل من شهر مرّت بتركيا أحداث لم ير مثلها التاريخ، ولولا لطف الله تعالى بالشيوخ الرُكع وعباده أصحاب الوجوه والأيدي المتوضئة والقلوب المخلصة لكانت كارثة ودمار للبلاد والعباد، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

السادة الحضور

هناك من خلف هذه الحدود شعوب عربية مسلمة لها قلوب حية مثلكم تماماً أدوا واجبه على أحسن وجه يملبه عليهم وازعمهم الديني والإنساني تجاه إخوانهم في تركيا سواء أكان باتصالهم واطمئنانهم على استقرار الأوضاع فيها، أو بالكتابة المساندة للحق والشعب والسيد الرئيس أو بالصلاة والدعاء لحفظ تركيا من كل مكروه.

ما حدث في 15 يوليو 2016م، هي كارثة كادت أن تحل بتركيا خصوصاً وعلى جميع الدول الإسلامية، ما جرى في تلك الليلة لم يكن مجرد محاولة انقلاب فحسب بل محاولة استعمار للدولة، وهدم كل مقومات الإرادة الحرة التي بنت تركيا الحديثة في عهد حزب العدالة والتنمية بقيادة السيد رجب طيب أردوغان، إذ لهذه المصيبة أساس في التاريخ الإنساني والإسلامي؛ ف(مسجد الضرار) الذي بناه المنافقون لمحاربة الأمة، وجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم العلاج لهذه القضية، وإنه لمن الضروري أن يجلس العلماء والمفكرون من جميع الأمة الإسلامية للبحث العميق في أسباب وقوع هذه المأساة التي كادت أن تُلقى بأمة إلى التهلكة والقتل المُنهَج.

عندما يتخذ المارقون والخونة الدّينَ مَطِيَّةً سيكون من الصعب على العامة معرفتهم، لأنهم اتخذوا تدينهم المُزَيَّف وسيلة لمحاربة الدين الحنيف وتضليل الناس، ويكون لزاماً علينا أن نُعرِّي هؤلاء من زيفهم ليظهروا للناس على حقيقتهم المُشوَّهة، (الكيان الموازي) ظهر منذ أربعين سنة على أساس أنه دعوة أخلاقية يسعى مؤسسها لصناعة جيل ذهبي!!!؛ إلا أنه كما تقول القاعدة في علم الاجتماع (كلما كبر القطيع سهّلت القيادة) كما قاد فرعون أتباعه، قال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ أَلْوَرْدُ الْمَوْزُودُ). (هود98). فاستثمر زعيم تنظيم الكيان الموازي بإستقطابه للشباب وتعليمهم ومنحهم الاهتمام والرعاية وتنشئتهم حسب منهج خاص مدروس بعناية يسعى به لاقتلاع هذا الجيل من هويته وانتمائه لوطنه وأمتة ودينه، ميتعدا بذلك عن مقاصد الدين السليم والفضيلة الصحيحة، فأنشأ جيلاً تابعاً له ولجماعته المخترقة على أعلى مستوى ضد بلده؛ (بعبارة أخرى؛ دين ضد الدين)، فكان هذا الكيان في حقيقته بعيد كل البعد عن نهج أهل السنة أو منهج سعيد نورسي، لقد اعتبر الكيان الموازي أن كل من خالفه في ضلال حلال الدَّم.

ليلة بتاريخ 2016/7/15م؛ ليلة الانقلاب العسكري الفاشل الذي يقف خلف أحداثه الدامية الكيان الموازي تابعت الأردن بكل أطرافها الرسمية وغير الرسمية وقائع ومجريات الأحداث على الساحة التركيبة لحظة بلحظة فكانت الأردن بجمل أطرافها قلقة على تركيا؛ قيادة وشعباً، فبقي الناس حتى ساعات الصباح متابعون بقلق لما يحدث، وقد سبق نبض الشارع تصريح الحكومة الرسمي في تنديده للإنتقال.

لذا؛ كان نبض الشارع الأردني يرى حقيقة أن ما يجري هو انقلاب على الشرعيه نتيجة مؤامرات تحاك في السر والعلانيه للتخلص من النظام التركي الذي نجح بالوصول ببلاده الى مصاف الدول العظمى. اما رسمياً؛ فقد سادت حاله من الترقب في الساعات الأولى لمحاولة الإنتقال الفاشلة، ولم يكن هناك أي تصريح مؤيد أو معارض؛ انتظاراً لما ستؤول إليه الامور.

الصحف الأردنية تابعت باهتمام بالغ المحاولة الانقلابية التي عاشتها تركيا منذ انطلاقتها مساء الجمعة، وحتى إعلان فشلها فجر السبت. إذ واكبت الصحف الورقية الأربعة "الرأي"، و"الدستور" و"الغد" و"السبيل"، والمدعومة بمواقع إلكترونية إخبارية، الحدث التركي لحظة بلحظة، عبر مواقعها، التي غاب عنها التباين في التغطية واعتمدت بشكل كامل على وكالات الأنباء والتلفزيونات العالمية.

اختلاف التغطية ظهر بعد ساعات من انطلاق الحدث، وهو ما فرضته السياسة التحريرية للصحف. فكانت صحيفة "السبيل"، الناطقة باسم التيار الإسلامي الأردني، أول الصحف الأردنية التي اعتمدت في عناوينها "محاولة انقلابية" وليس "انقلاباً"، معطية الأولوية للتصريحات الصادرة عن القيادة الشرعية التركية، التي قللت من أثر المحاولة وتعهدت بالقضاء عليها .

جولة في أبرز الصحف الأردنية:

1. جريدة الدستور.
نشرت جريدة الدستور الأردنية على صفحتها الأولى ماتشيت جاء فيه (الجيش يعلن الاستيلاء على السلطة وأردوغان يدعو الناس للنزول للشوارع والتصدي لمحاولة الانقلاب)¹. وفي وقت لاحق ندد السيد رجب طيب أردوغان في تصريح لقناة (سي ان ان) التركية في اتصال عبر هاتف محمول واصفا مايجري أنه تمرد مجموعة صغيرة داخل الجيش (داعيا المواطنين) للنزول الى الشوارع والتصدي لمحاولة الانقلاب التي لن تنجح.

كما كتبت الصحيفة تحت عنوان (محاولة انقلاب فاشلة في تركيا)². قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم إن الوضع في البلاد تحت السيطرة إلى حد كبير، مؤكدا فشل محاولة الانقلاب التي قامت بها مجموعة من الجيش. وأعلن يلدريم أيضا في حديث لمحطة (إن.تي.في) التلفزيونية فرض حظر طيران في سماء العاصمة أنقرة. وشهدت مدن تركية عدة مظاهرات حاشدة احتفالا بفشل المحاولة الانقلابية التي خطط لها العقيد محرم كوسا المستشار القانوني لرئيس الأركان، وفق وكالة الأناضول الرسمية. واستجاب آلاف الأتراك لدعوات أطلقها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزرائه بن علي يلدريم، للخروج في مظاهرات شعبية لإفشال الانقلاب.

1. جريدة الدستور، عدد رقم17595، السنة50، السبت 11 شوال 1437هـ، الموافق 16 تموز، 2016م.

2. جريدة الدستور الأردنية، السبت، 16 يوليو/ تموز، 2016م.

2. جريدة الرأي.

صحيفة الرأي الأردنية التي تمثل لسان الحكومة الأردنية كما هو معروف، وجاء عنوان الصفحة الرئيسية مصدقا لرواية الإنقلابيين في تركيا، من غير النظر لمكالمة رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان وتصريحاته المتكررة بفشل الإنقلاب. وجاء مانثيت (صحيفة الرأي) ليوم السبت قائلاً³:

" الجيش التركي يعلن سيطرته واوردغان لا يعترف" !!!

كما اعتبر المواطنون الأردنيون خبر صحيفة الرأي احتفاء بمحاولة الإنقلاب العسكري الفاشلة في تركيا، وهو ما قالوا إنه خطأ فادح وقعت فيه الجريدة كونها هي المعبرة عن رأي الدولة الرسمي.

3. جريدة الغد.

كتب ياسر أبو هلالة مقالة في جريدة الغد تحت عنوان (انقلاب عسكري في تركيا!). قال فيه:4
قل أن تجد بلدا في العالم يقدر العسكرية، ويعلي من شأنها مثل تركيا. وهي تجسد الوطنية التركية، فلا يتخلف عن الخدمة أحد. ساهم الجو العام المحنفي بالعسكر على دخولهم لعبة السياسة في تركيا، إذ اعتبروا الضامن والحكم فيها، وتمكنوا من الإنقلاب على السياسيين غير مرة....
انتهت الصورة الحاملة للجيش حامي الوطن والمدافع عن وحدة البلاد، صار لاعبا ومتورطا بدرجة كبيرة في لعبة السياسة، وبصورة مخالفة لأبسط مبادئ الدستور

4. صحيفة البوصلة.

جاء تحت مانثيت الدفاع التركية: **خطر الإنقلاب لم يتلاش**.⁵

أعلن وزير الدفاع التركي، فيكري إيشيق، السبت، أن محاولة الإنقلاب على السلطة في البلاد لم يتم قمعها بشكل كامل بعد، لكنه أكد أن القوات الموالية للحكومة تمكنت من إحباطها. وقال فكري في تصريح صحفي في أنقرة: **"تم إحباط محاولة الإنقلاب العسكري في تركيا، لكن من السابق لأوانه التحدث عن إزالة الخطر بشكل كامل"** وأضاف وزير الدفاع التركي: **"سنواصل لقاء شعبنا في شوارعنا ومياديننا حتى حلول اليوم الذي سنكون فيه على يقين تام من تلاشي الخطر.**

وذكرت جريدة البوصلة تحت عنوان: **خلال حلقة نقاشية في مركز دراسات الشرق الأوسط؛ نواب أترك يستعرضون في عمان آفاق السياسة الخارجية التركية**.⁶

5. صحيفة السبيل الأردنية.

كتبت تحت عنوان **7 (محاولة "انقلاب عسكري" في تركيا ويلدريم يهدد مجموعة من الجيش)**

نقلت قناة "الجزيرة" عن مراسلها في أنقرة، ووكالات أنباء عالمية قولهم إن استنفار أمني غير طبيعي يجري حاليا في أنقرة. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إنما يجري هو محاولة انقلاب، وأن مجموعات مسلحة استولت على معدات عسكرية، فيما أطلقت مروحيات النار على مبنى المخابرات في أنقرة. وأكد يلدريم أن "ما يجري لم ينجح". وأضاف: "ما حدث هو أن مجموعة صغيرة من الجيش حاولت التمرد وستدفع الثمن غالبا.

جولة مع الكتاب والمحللين الصحفيين.

³ جريدة الرأي الأردنية، عدد رقم 16670، السنة 46، السبت 11 شوال 1437هـ، الموافق 16 تموز، 2016م.

⁴ جريد الغد، نشر يوم الأربعاء 23 حزيران / يونيو 2010. 03:00 صباحاً.

⁵ جريدة البوصلة، السبت 16 يوليو/ تموز، 2016م.

⁶ جريدة البوصلة، الأحد 21 آب/أغسطس، 2016م.

⁷ صحيفة السبيل، الجمعة 15 تموز/ يوليو 2016م.

1. الكاتب خيرى منصور؛ كتب مقالة تحت عنوان (ليلة في اسطنبول !!) الأحد، 17 يوليو/ تموز؛ فقال⁸:

تلك الليلة لم تكن في اسطنبول او انقرة او ازمير، بل امام الشاشات بدءا من منتصف الليل حتى هزيعة الاخير، ولا اظن ان احدا له صلة بالاحداث والحركات السياسية استطاع ان يغفو قبل ان يسدل الستار، واكاد اجزم ان هناك من المعلقين من كتب لصحيفته مقالين، واحدة انتهت الى سلة المهملات والاخرى قرر نشرها، لأن منتصف ليلة اسطنبول كان يقول شيئا، وهزيعة الاخير يقول شيئا آخر، والانقلاب العسكري الذي استهدف اردوغان ونظامه نجح وفشل بالسرعة ذاتها، لأن مصادر الاخبار المتسارعة والباحثة عن سبق صحفي حشدت التناقضات كلها على شاشة واحدة .

كان اطرف ما سمعته من تعليقات هو: أن أردوغان سيققق انتصارا مماثلا لذلك الانتصار الذي حققه حين انسحب عن منصة دافوس احتجاجا على خطاب شمعون بيريس، وسوف يستقبله في مطار اسطنبول اعداد غفيرة تذكّرنا بمن استقبلوه بعد عودته من دافوس، لكن المشهد اختلف تماما، فهذه المرة يعلن اردوغان انتصاره على الانقلابيين بعد أيام من المصالحة مع تل ابيب والتي دفعت ثمنها حنين الزعبي عندما انقضّ عليها ثيران من نواب الكنيست حولوا الحوار الى حوار .

وما استوقفني ايضا في زحام الماراتون الفضائي حول الانقلاب التركي الفاشل هو تسرع البعض في حشد القرائن للبرهنة على نجاح الانقلاب، ثم بعد ساعة فقط بدأ بحثهم عن قرائن اخرى مضادة وكأنهم يراهنون على الحصانين الابيض والأسود . كانت تلك الليلة مجالا حيويا للكشف عن النوايا وبالتالي ما يسمى في علم النفس **التفكير الرغائبي** .

لقد بدأ الانقلاب ليلا وانتهى قبل الفجر، لكن حاصل جمع التغطيات الفضائية له يكفي لتغطية حرب السبعين سنة في أوروبا او الحرب العالمية الثانية.

والمسألة ليست في نجاح او فشل هذا الانقلاب، بل في التعامل الاعلامي معه، بحيث ما يزال البعض يصدقون أن جيش اتاتورك وظيفته حراسة العلمانية!!!

2. أما الكاتب حلمي الاسمر فقد كتب مقالة تحت عنوان (هنيئا لك يا تركيا)؛ فقال⁹:

ليلة طويلة كانت، لم ينم الملايين، وألسنتهم تلهج بالدعاء والتوسل إلى الله عز وجل أن يحفظ تركيا، ولم ينم آخرون، وهم يرحبون بالبساطير الانقلابية، بوصفها من معشوقاتهم، فباتوا وهم يلعنون الديمقراطية، والحرية، فرحين بما خيل لهم أنها هزيمة لتجربة ملهمة، تعلقت بها قلوب الملايين، وفتحت أبوابها للمضطهدين، فكانت ملاذا آمنا لمن تقطعت بهم السبل، وضاعت عليهم الأرض بما رحبت!

ليلة لم تكن كبقية الليالي، فقد تابعنا عن قرب حتى مطلع شمس اليوم التالي، وتربعها في كبد السماء، كيف انتصر الشعب لمستقبله، وحمى ديمقراطيته ومنجزاتها بلحمه الحي، ووقف في وجه الانقلابيين، المدججين بالخيانة، فقد ذاق القوم مرارة الانقلابات وعلقمها، حيث أخذوا البلاد والعباد إلى حال مزر اقتصاديا واجتماعيا وحتى صحيا، فحولوا بلدا من أغنى بلاد العالم وأجملها إلى مزبلة، ليأتي من يحب بلاده، ويتفانى في خدمة شعبه، فينقذها من براثن العسكر، وذلكم، وليرتقي بها إلى مصاف الدول الناجحة، التي يشار لها بالبنان!

على تخوم هذه الليلة التي كانت ليلاء على أعداء الحرية، والكرامة، ثمة جملة من الوقفات..

أولا/ كان لافتا تلكؤ الدول الكبرى، بالانتصار لصناديق الاقتراع، منتظرة نجاح البيان رقم واحد، وإنجاز مشروع قتل الديمقراطية، كي تبارك الانقلاب، حتى أن بوتين، «تكرم» وعرض على أردوغان «منحه!» حق اللجوء السياسي في بلده، حتى إذا احست بفشل الانقلاب، وسقوط قادته في أيدي الشعب وشرطته، سارعت إلى التنديد بالبساطير، وقد كانت تنتظر علوها!

ثانيا/ أليس غريبا أن يلتقي في التشفي بتركيا، وأردوغان، إعلام الصهاينة، والعرب المتصهينين، وكثير من النخب المهترئة، فضلا عن بعض الدول الكبرى؟ ما دلالة هذا الأمر؟ هل ثمة مؤامرة دولية لإسقاط الطيب، وتلطيخ تجربة تركيا بالطين؟ هل فعلا جاء الانقلابيون كما قالوا في بيانهم البائس لحماية الديمقراطية، وهم الذين قصفوا مبنى البرلمان

⁸. جريدة الدستور، عدد رقم17640، السنة50، الأحد 17 ذي القعدة 1437هـ، الموافق 21 آب،2016م.

⁹. جريدة الدستور، عدد رقم17640، السنة50، الأحد 17 ذي القعدة 1437هـ، الموافق 21 آب،2016م.

بالبطائرات؟ بل هل ثمة خير يرتجى من بساطير العسكر، وتربيعهم على سدة الحكم؟ دلوني يا قوم على انقلاب جر خيرا بلده، كي نضرب سلاما للبساطير!

ثالثا/ حتى الساعات الأولى من نهار أمس، كانت وسائل إعلام ناطقة بالعربية تنعق وتشكك، في مدى نجاح السلطات التركية وأبناء شعبها، في دحر حثالة الانقلابيين، فهزيمة هؤلاء المنكرة فال سوء على ذهنية الانقلابيين، حيثما كانوا، الذين لا يأتون بخير!

رابعا/ نزول الشعب التركي إلى الشوارع، برسالة «سكايب» من زعيمهم الطيب، ونجاحهم في دحر الدبابات، أمثلة بل قد تكون معجزة، سيكون لها ما بعدها، فهي رسالة للشعوب المستضعفة، التي تحسب أنها ضعيفة ولا حول لها في تغيير ما يجري حولها، فضلا عن أن الحدث بحد ذاته دليل على أهمية أن يلوذ الزعيم، أي زعيم، بأبناء شعبه، لحمايته، وحماية البلاد، وبالطبع لم يكن ليستمع أحد لرسالة الطيب، لو لم يكن قدم لهم السبت، ليحصد استجابتهم الأحد، أما الاحتفاء بالاستبداد والعسف والظلم، ودعم العدو الخارجي، فهو لا يجعل للزعيم ولو مقدار حبة من خردل من حب في قلوب أبناء شعبه، ولو استنصرهم فلن ينصروه، ولو استنهض همتهم لخذلوه، لأنه خذلهم، فأنى يستجيبون له؟ كم كانت جميلة تلك التغريدة، التي اجترحها أحدهم فقال أن ثمة فرقا هائلا بين من يستعين بالدبابات لمواجهة الشعب، ومن يستعين بالشعب لمواجهة الدبابات!

هنيئا لك يا تركيا، وليمت من يكره الحرية، وصناديق الاقتراع، والنجاح، بغیظه!

واضاف حلمي :

في الموروثات الشعبية يقولون: عدو جدك ما بودك! ومن باب التجوز، نستذكر هنا الأب الروحي للصهيونية (هيرتزل)، مع أبنينا الرمزي في زمن هذا الأب: السلطان عبد الحميد الثاني، هذا الأب الذي ارتبط اسمه في المخيال الشعبي والنخبوي بالتخلف، فكان من يراد أن يوصف عقله بالتحجر، يقال له «حميدي» هذا «الجد» رحمه الله، كما أصبح معروفا للجميع، مما لم نتعلمه في المدارس، هو من آخر قيام المشروع الصهيوني الاستعماري في فلسطين، ومنع بيع أرض فلسطين لليهود بمراسيم سلطانية صارمة، رغم سخاء العرض الذي قدمه أبو الصهيونية هيرتزل، الذي قضى شهرا في «الآستانة» يتحايل للقاء السلطان، وقد حاول إقناع صديقه نيوزلينسكي ذي العلاقة الحسنة والطيبة مع السلطان، بالتوسط له لدى السلطان للقاءه، قبل عبد الحميد الثاني وساطة نيوزلينسكي، وقدم وصديقه هرتزل في حزيران/ يونيو 1896 والتقوا بالسلطان عبد الحميد الثاني، وكان السلطان يحرص على توثيق جميع اجتماعاته ولقاءاته، وحسب الوثيقة التي وثقت هذا الاجتماع؛ بدأ هرتزل قوله بتعبيره عن خالص احترامه وتقديره للسلطان الكبير عبد الحميد الثاني ومن ثم تطرق إلى موضوع فلسطين قائلا: «إن الأمة اليهودية ومنذ زمن طويل تتعرض لأقوى وأبشع أنواع الذل والاستحقار والإقصاء، ومن أجل تخليصها من أنواع العذاب الشرسة هذه، فإن كل ما نريده هو قبولكم لهجرتهم لفلسطين لا لشيء سوى إنقاذهم من التمييز البشع الذي يتعرضون له في أوروبا والقيصرية الروسية وأتعهد لكم في مقابل قبولكم هذا بسداد جميع ديون الدولة العثمانية وحتى تزويد الميزانية والخزينة العثمانية بفائض عن حاجتها». فرد عليه السلطان العثماني بالقول «لا أستطيع بيع حتى ولو شبر واحد من هذه الأرض، لأن هذه الأرض ليست ملكا لشخصي بل هي ملك للدولة العثمانية، نحن ما أخذنا هذه الأراضي إلا بسكب الدماء والقوة ولن نسلمها لأحد إلا بسكب الدماء والقوة والله لو قطعتم جسدي قطعة قطعة لن أتخلي عن شبر واحد من فلسطين».

استدعيت هذه الواقعة التاريخية المضيئة في تاريخ «العثمانيين» الذين تعلمنا في المدارس، أنهم كانوا «يستعمروننا!» وأنا أقرأ عددا من مقالات الكتاب العبريين،

3. اما الكاتب كامل النصيرات فكتب مقالة تحت عنوان (الشوارع تقاتل ولا تنهزم) الأحد، 17 يوليو / يولييه/تموز. فقد امتدح الكاتب السيد رجب طيب اردوغان . قائلا :

أرأيتم؟! الشعوب الحرّة تفعل المعجزات ..أعتى جيش لا يستطيع التغلب على جيش لا يريد ..و الصور التي تتوالى عن غالبية الشعب التركي وهو يرد الانقلاب بالاحذية و بالحجارة و بالتمدد أمام الدبابات ؛ تثبت بما لا يدع مجالاً لمتبصر أن الارادة هي السلاح الأفتك في مواجهة أي شيء..!

من اللحظة الأولى ؛ حين أعلن عن الانقلاب ؛ ومع كل الاتصالات و المسجات التي كانت تصلني و تسألني رأيي ..كنتُ أقول و أنا أقف على جبلٍ من الأعصاب المتوترة : لم يقل الشعبُ الذي انتخب ؛كلمته بعد ..إذا نزل ربع الشعب الذي انتخب أردوغان إلى الشارع فسيفشل مليون انقلاب ..وما أن بدأت أول الجموع ؛ حتى انتهى الانقلاب و باقي الوقت كان تطهيراً ليس إلا..!

الذي جرى ..دروس في ضروب شتى ..درس لمن يستخفّ بصندوق الانتخاب الحقيقي..درس لمن يستخف بأية وسيلة اتصال ولو كانت تلفوناً بيد رئيس جمهورية ..ودرس للذين ينظرون علينا بالديمقراطية و سارعوا لمباركة الانقلاب ولديهم أسبابهم البعيدة عن الديمقراطية ؛ ومضوا يعقدون مقارنات بين زعماء يلتف شعبهم حولهم وبين زعماء يزعمون بأنهم زعماء كل قوتهم من مصّ دم شعبهم ..! بين نظام أتى بالانتخاب الحرّ و نظام لم يأت إلا بالخديعة و الكذب ..! لا يوجد مبرر بالدنيا يبرر انقلاباً ضد شعب..الشعب هو الذي يريد ويحمي ما يريد ..واختلافنا مع ما يريد لا يبيح لنا دعم انقلاب مهما كان ؛ لأن عقلية الانقلاب هي عقلية اقصائية و اغتياالية ..ولو تابعتم الانقلاب من أوله لقرأتم ورايتم كيف جاء بيان الانقلابيين : انقاداً لحقوق الانسان و الديمقراطية ..وبعدها مباشرة حظر تجول و أحكام عرفية ..! تحيا الشعوب الحرّة ..لا للشماتة و الشتيمة ..ومن لا يعرف كيف يصنع معجزة فليتعلم ..؟ لن يأويك إلا شعبك إن أردك ..وإن كرهك كل زقاق الدنيا ستضيق بك ..ولديكم أمثلة قريبة عن زعماء ضاقت عليهم بلادهم بما رحبت لأن شعوبهم لا تريدهم ..!

أتمنى أن يراجع الشامتون في بداية الانقلاب أنفسهم وألا يخرجوا علينا بتبريرات و تخريجات تسيء لثقافتهم وعقليتهم أكثر مما توضّح ضياع أحلامهم بفشل الانقلاب لأن لهم موقفاً شخصياً من أردوغان الذي اختلف معه كثيراً ولكنني احترم قرار شعبه الذي انتخبه بحرارة أكثر من مرّة .. كانت ليلة عصيبة ؛ نجحت فيها الإرادة..وفشل فيها الحالمون ..لأن الشوارع تقاتل ولا تنهزم ..

4. كتب ماهر ابو طير مقالة تحت عنوان (هل ستتغير تركيا بعد الانقلاب) قال فيها:¹⁰

لا يمكن لتركيا بعد الانقلاب، ان تبقى تركيا مثلما كانت، وسنرى بأمرنا حملات تطهير واسعة داخل الجيش والقضاء، ومواجهة مباشرة مع جماعة فتح الله غولن، حتى لو ادت للمطالبة بتسليمه من الولايات المتحدة، إضافة الى وضع اليد على مؤسساته اذا كان ذلك ممكناً قانونياً، فالانقلاب لن يسمح بتدريج الحلول مع حركة الخدمة، بل سيذهب بالدولة التركية الى مواجهة نهائية مع الحركة خلال الفترة المقبلة. في الاغلب ان تركيا ايضا، سوف تسعى الى تطوير علاقاتها مع دول كثيرة، وتسوية ملفات، فهذا الانقلاب الفاشل، بمثابة هزة صغيرة، ستؤدي الى مراجعة الحسابات، فالانقلاب الذي فشل، لا يعني ان لا اخطار محتملة على الطريق من باب انقلابات اخرى، صغيرة ام كبيرة، او تصدير الارهاب الى تركيا، او تصعيد الاكرد لمواجهتهم. لا يعقل ان يقف الاتراك عند حدود الاحتفال بفشل انقلاب عسكري. على الأرجح ان العقل المركزي، سيقراً الدلالة مع حوادث ثانية، وقد اثبتت انقرة انها براغماتية على الدوام، وستعيد التموضع، صيانة لمكانتها، وتفكيكا لمعسكرات العداوة الداخلية والخارجية، فما من جهة او شخص او دولة، يسكت امام تجمع العداوات لاعتبارات مختلفة، ولا يسعى لخلخلتها.

5. أما الكاتب حسين الرواشده فقد كتب مقالة تحت عنوان (الشعب يسقط الانقلاب!..) قال فيها:¹¹

لم يكن هدف الانقلاب الفاشل الذي جرى في تركيا أمس إنهاء حكم اردوغان وحزب العدالة و التنمية و اعادة الاعتبار لحكم العسكر فقط، وإنما كان الهدف منه إسكات صوت الشعب التركي وكسر ارادته و الغاء منطق “ الصناديق “، ثم القبض على روح الثورات العربية التي كانت تركيا اكبر الداعمين لها، تمهيدا لتعميم العسكرة في المنطقة، و اعادة الشعوب الى بيت الطاعة، و معاقبة كل من يفكر “ بالتمرد “ على المخططات الجاهزة لرسم خرائط بلداننا من جديد، وصولا الى تنويع ايران شريطا على المنطقة و منح اسرائيل “ شيكا “ على بياض لتحقيق رغباتها من دون ان يقف في وجهها احد .

¹⁰. جريدة الدستور، الأحد، 17 يوليو/ تموز، 2016م.

¹¹. جريدة الدستور، الأحد، 17 يوليو / يولييه/تموز، 2016م.

في هذا الإطار يمكن ان نفهم لماذا حدث الانقلاب، ومن يقف وراءه، ومن صفق له واشهر "شماثته"، كما يمكن ان نفهم التداعيات التي يمكن ان تحدث لو نجح "الانقلابيون" في قلب المشهد، والعوامل التي اجهضت المخطط، ثم انعكاسات ذلك على تركيا، سواء في الداخل حيث بدأت عمليات "الاعتقال" للمشاركين في الانقلاب، وتطهير الاجهزة من "نفوذ" جماعة الخدمة (فتح الله غولن) او على صعيد علاقات تركيا الاقليمية ومواقفها من التحولات التي تجري في المنطقة. حين ندقق فيما جرى، نجد ان محاولة الانقلاب كانت "مرتبة"، فقد استخدمت فيها قوات برية وطائرات، لكنها لم تحظ "بمباركة" كبار قادة الجيش، ولا بموافقة الطبقة السياسية، حتى من الذي ناصبوا اردوغان الخصومة، كما انها تفتقد للتأييد الشعبي، اذ ان حركة الشارع بعد كلمة اردوغان على الهاتف ساهمت في اجهاض المحاولة، واثبت الاثراك بمختلف توجهاتهم ان "الديمقراطية" هي خيارهم وان الانقلابات التي جاءت "بالمعسكر" اصبحت من الماضي. حين ندقق بشكل اعمق نجد ان ملفات داخلية وخارجية كانت حاضرة في اجندة الانقلابيين، فقد تصدر البيان الذين اصدره مسألتان: احدهما اعلان حالة الطوارئ، وتشكيل مجلس لادارة البلاد، والاخرى تعطيل الدستور والعمل على اصدار دستور جديد، وفي ذلك اشارة واضحة لبواعث الانقلاب المتعلقة اولا بالتغييرات التي قام بها اردوغان على صعيد الغاء الدور السياسي للمؤسسة العسكرية ومحاكمة بعض قادتها، ثم بالتعديلات الدستورية التي ستمنح للرئيس صلاحيات اوسع، والمتعلقة ثانيا بالصراع بين اردوغان وزعيم جماعة الخدمة (غولن) الذي يبدو ان لديه اصابع فيما جرى، حيث من المؤكد ان ما حدث سيسرع في عملية تصفية الحسابات بينهما، وسيعطي اردوغان الضوء الاخضر للقضاء على نفوذ "الجماعة" التي تغلغت في مفاصل الدولة.

اما الملفات الخارجية فمتعددة، بعضها يتعلق بموقف اردوغان مما يحدث في سوريا، والعراق، خاصة في ضوء تصاعد الدور الروسي الايراني وبما يحدث بمصر ايضا، وربما تكون قرارات اردوغان الاخيرة للاعتذار لبوتين وتطبيع العلاقات مع اسرائيل محاولة لاستباق "بوادر" تمرد او انقلاب داخل المؤسسة العسكرية، او على الارجح لتمكين تركيا من استعادة توازنها ودورها، لكن المؤكد ان اصداء الانقلاب وجدت من يستقبلها في الخارج، ومن يؤيدها ايضا، كما اتضح من البيانات التي صدرت في الساعات الاولى للانقلاب، فيما الحقيقة ان موقف الشارع العربي انحاز تماما "لارادة" الشعب التركي، وهو دليل على ان شعوبنا العربية لا تزال تتمتع بعافيتها، كما انه رسالة للشعوب التي ضاقت ويلات "الانقلاب" لكي تتعلم من تجربة الاثراك الذين صمموا على انتزاع "ديمقراطيتهم" من بين اسنان المعسكر ..

و أضاف الرواشده :

الذين راهنوا على نهاية "اردوغان" ومعها التجربة الديمقراطية، خسروا هذه الجولة لثلاثة اسباب، اولها: ان ما حققته تركيا بقيادة (أردوغان) من تحولات في المجالات السياسية والاقتصادية، ومن ترسيم جديد لعلاقة الشعب التركي مع هويته ومحيطه الإسلامي، كانت أعمق وأكبر من كل المحاولات التي جرت من قبل لتحريض الشعب التركي ضده، أو لإقناعهم بتغيير أو مباركة (الانقلاب) عليه، فقد ارتبط أردوغان منذ عقود (حين كان رئيسا لبليدية اسطنبول) في ذاكرة الاثراك بـ (الانجازات) التي حققها، وقد جمع هنا شرعية الانجاز وشرعية الصناديق وهما أصدق بنظرهم من الاتهامات التي ألصقت به، أما السبب الثاني فهو أن أغلبية الاثراك ادركوا أن (الهجمة) التي واجهها اردوغان، لا تستهدفه فقط، بل تستهدفهم اولا، فهو خيارهم، كما انها تستهدف تركيا الجديدة التي ساهموا كلهم في بنائها، صحيح أن الذين بدأوا الهجوم عليه منذ ان تولى الحكم كانوا من المحسوبين سابقا عليه (جماعة غولن) ناهيك عن خصومه التقليديين، لكن الصحيح ايضا أن اخرين (منهم دول لا تضمم لتركيا خيرا) انضموا الى الهجمة حتى تحولت الى "انقلاب" اما الهدف فهو اسقاط (مشروع) نهضة تركيا وإعادتها الى الوراء، يبقى السبب الثالث وهو اقتناع المتعاطفين -وحتى المتحفظين على اداء اردوغان وحكومته- من اوساط غالبية الاثراك أن البديل لو نجح الانقلاب سيكون حكم المعسكر الذي جربوه وذاقوا مراراته لاكثر من ثلاث مرات منذ 1960م الى 1997م.

لكي نفهم ما حدث في تركيا (15-7) نحتاج الى التذكير بما جرى على ضفاف العلاقة بين "الاسلاميين" والمعسكر، حيث انتهت التجارب التي وصل اليها المحسوبون على التيار الاسلامي هناك (مندريس مثلا الذي اعدم بعد الانقلاب عليه، واربان الذي قدم استقالته بعد سنة من الحكم وانتهى الى المنع من ممارسة العمل السياسي) الى انقلابات غالبيتها عسكرية، اعادت العلمانيين الى السلطة، وتركت لمجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الكماليون حرية معاقبة او حذف كل من يتجاوز الخطوط الحمراء التي وضعها اتاتورك لتحويل تركيا الى غير رجعة، عن محيطها الاسلامي وهويتها الحضارية.

حين ترشح عبدالله غول -مثلا - لرئاسة الجمهورية في المرة الاولى وجّه العسكر انذارا هددوه فيه بالانقلاب عليه اذا ما انتخب لهذا الموقع الامر الذي دفعه الى التنحي عنه، اردوغان آنذاك (2010) وفي خطابه بعد الفوز الذي حققه حزبه "التنمية والعدالة" في الاستفتاء على الاصلاحات الدستورية تذكر انذار العسكر الى "غول" واختار ان يرد عليه بجملة واحدة : "هذا انذار الشعب ايضا" بعد ان وعد الشعب التركي بأن "الرد سيكون في صناديق الاقتراع" وقد كان، لاحظ ان الرد على محاولة الانقلاب الاخيرة جاء من خلال الشعب ايضا، كما طلب اردوغان في رسالته عبر الهاتف

لكن لا بد من التذكير ان المقاصة بين "نظام الحكم المدني" في نسخته الاسلامية وبين العسكر لم تحسم على ما يبدو بالشكل المطلوب ، وهي مرشحة للظهور ، لكن ليس على شكل انقلاب سافر كالذي جرى مؤخرا وفشل ، وانما باشكال جديدة ربما ، وهذا ما دفع اردوغان الى الاسراع باتهام "غولن" وتسريح الالف الضباط والقضاة المحسوبين على جماعة "الخدمة" ، وما قد يدفعه لاحقا الى ترتيب الداخل التركي من جديد ، ليس فقط من اجل ضمان عدم "تسييس" العسكر ، وانما ايضا من اجل رد التحية للتراك من كافة التيارات السياسية والاجتماعية على وقفهم معه لصد محاولة الانقلاب، لكن هل خرجت تركيا من ازماتها ، ام انها مرشحة للتصاعد..؟ هذا يحتاج الى كلام آخر.

6. الكاتب جمال العلوي كتب مقالة تحت عنوان (في تداعيات الزلازل التركي) قال :¹²

لن أتوقف عند تفاصيل الانقلاب ولماذا فشل وهل ما جرى حركة تمرد فعلية او مشهد جرى صناعته؟ ولن اتوقف عند مدى استجابة الشارع التركي لدعوة الرئيس اردوغان للزول الى الشارع وحماية الشرعية. ما لفت انتباهي وشد من اهتمامي في ليلة الزلازل التركي هو موقف المعارضة التركية وتحديداً حزب الشعب التركي وحزب الحركة القومية فهو يعلمنا درسا كبيرا في الديمقراطية حين رفض الحزبان الانقلاب واعلنا مسبقا ادانتهما للعمل الانقلابي رغم أن نتائجه كانت ربما قد تطيح بخصمهما حزب العدالة والتنمية. هذه هي المعارضة المتجزره والتي تحتكم للخيار الديمقراطي ولا تنتصر للعسكر رغم الاستفادة المتوقعة من اراحة الخصوم. انه درس الديمقراطية الاول الذي يقوم على احترام الانتخابات واحترام خيارات الشعوب، إنه موقف لا ينسى ويجب ان يسجل في الذاكرة الجمعية عن مدى تجذر المعارضة وايمانها بالديمقراطية والاحتكام للصناديق ورفض تدخل العسكر مهما كانت الاسباب....

وأضاف العلوي في آخر مقالته:

واسجل في الختام كلمات **أ.دياسين اقطاعي** نائب رئيس حزب العدالة صحة تحليله للاحداث حين اطل على تلفزيون «الميدان» ميكرا وقال الانقلاب سيفشل وسنخرج من هذه الحالة اقوى بتماسك الشعب ووحدة. المهم أن تركيا بخير والديمقراطية تنجح في أحلك الظروف، والشعوب هي التي تحمي الانجازات ولا ننسى أن حزب العدالة والتنمية يضم في صفوفه تسعة ملايين مواطن تركي، وهم حجر الزاوية في الدفاع عن التجربة التركية.

7. الدكتور مهند مبيضين اطل علينا بمقالة تحت عنوان (أردوغان القوي) قال فيها :¹³

«الرئيس أمن»، هذا ما كان يصدر من اخبار عن الرئيس رجب طيب أردوغان ليلة الجمعة وفجر السبت، ليظهر الرئيس في أكثر من مقابلة وعبر الهاتف مذكراً الشعب بانته الرئيس وقائد الجيش الأعلى بصفته رئيس الدولة. وسانده في الدعوة لرفض الانقلاب الرئيس السابق عبدالله غول. المكالمة الأولى الهبت حماس انصاره ليعلن اردوغان أن الشعب هم الحصن الوحيد وان الشعب حامي الديمقراطية وتحقق له ذلك.

الخبراء والمحللون على القنوات الفضائية اجمعوا على أن اردوغان يلفظ أنفاسه الأخيرة وان ورقته احترقت، هكذا دار التحليل والقراءات التي شاهدت انتشار الجيش واغلاق الطرق والجسور واقتحام المقرات، لينقشع الفجر التركي وإذا بالأمر مختلفة، أما الموقف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة فقد أقر بالانقلاب دون تأييده واكتفى بالدعوة

¹². جريدة الدستور، الأحد، 17 يوليو/ تموز، 2016م.

¹³. جريدة الدستور، الأحد، 17 يوليو / يولييه/تموز، 2016م.

للسلمية والاستمرارية. لكن أوروبا كانت حذرة ولم تستعج وجة الانقلاب التركي وهي تلمم جراحها من الارهاب، كما أنها غير مستعدة لاضطراب في تركيا يؤثر على استقرارها ويكفيها ما تعانيه من مخاطر الارهاب المتنامي، وهي لا تريد مشاهدة الدبابات في الشوارع.

ومع ذلك، وإن كان ظهور اردوغان قد تأخر عبر مكالمة سكايب حتى اعلن انه قادم لمطار اتاتورك ودعا الشعب لرفض ما حدث، إلا أن الرجل كان يعي بأن خطابات النزول للشارع في بلده مختلفه عنها في البلاد العربية في زمن الربيع العربي.

السيد الرئيس اردوغان يعود اليوم اقوى من قبل، إذ وفر له الانقلاب الفاشل فرصة التخلص من أعدائه ومن خصومه وكشف له عن الموقف الدولي منه، لذلك سيمعن أكثر في تحولات السياسية التي تحقق مصلحته ومصالح بلاده بغض النظر عن الظرف الدولي أو المواقف المؤيدة أو الراضة لسياساته، وبخاصة في ملفات الإقليم المتوترة وعلى رأسها الملف السوري والعلاقة مع اسرائيل ومع الأكراد.

سينتظر خصوم اردوغان مصيراً صعباً، وسيُفوض بالمزيد من الصلاحيات التي كان يريدتها وقد أوجدته له صيغه الانقلاب التي فشلت في إسكات الإعلام الحر والرافض لعسكرة الحياة، ضرورة التنبيه لدور الإعلام، والذي اسكت جزءاً مناوئاً منه لسياساته ومنعه ونكل به، لذلك فإن معركة الحريات في تركيا ستكون أيضاً على المحك.

الشعب التركي، اعطى درساً للقادة حين يعملون لصالح شعوبهم.

واضاف المبيضين :

هنا فاضت المشاعر دفاعاً عن الرئيس رجب طيب اردوغان، دفاعاً عن الرمز الموحد، والمنتظر عربياً في آن، لا فرق عند الجمهور، بين ديمقراطية منتخبة يغطاء ديني وبين ديمقراطية رأسمالية غربية بقيم حضارية، فالمواطن يريد أمناً وخبزاً، وجمهور تركيا استجاب للتحديث وطوته العملية السياسية وخلقت تميزها الاقتصادية المتميزة والتي اوجدت اليوم أكثرية سياسية باسم العدالة والتنمية لتقود تركيا للتأثير عالمياً.

8. كتب حمادة فراغة (كاتب يساري) كتب مقالة تحت عنوان (فشل الانقلاب التركي) الثلاثاء، 19 يوليو/ تموز. مستهجنًا لموقف الطرفين :

أحزن على حالنا ، كعرب ، حيث وقف البعض منحازاً لصالح الرئيس التركي أردوغان وكأنه ملاك ضد الانقلاب العسكري الدموي ، ووقف البعض الاخر شامتاً فرحاً لسقوط (...) أردوغان على يد جيش تركيا، وفي الحالتين لم يكن ملاكاً ولا شيطاناً ، فهو قائد سياسي له أتباع كما له خصوم يعرف ماذا يريد كي يبقى في قمة الهرم السياسي، ويعمل على خدمة شعبه ورفع مكانة بلده.

بينما لم تتوفر الموضوعية والاتزان لدى العرب في التعامل مع الجار التركي القوي، الذي يسعى فيما يسعى إليه كي يكون مقررأ في السياسة العربية ومؤثراً فيها وعليها، دافعاً بها نحو خدمة مصالح تركيا أولاً وأخيراً، حتى ولو كان ذلك على حساب العرب وحقوقهم ومكانتهم، فالتدخل التركي في سوريا والعراق تمليه رؤية ومصالح تركيا أولاً وأخيراً ، وأول تلك المصالح منع الاكراد من ممارسة حق تقرير المصير لدى البلدين العربيين سوريا والعراق، وتركيا تخشى هذا التطور لدى العراقيين والسوريين لأنه سيساعد الاكراد الترك، ويدفعهم نحو الاقتراب من الخيار العراقي والسوري بالحكم الذاتي، والفدرالية، والتمكين من التعبير عن أنفسهم قومياً ولغوياً وثقافةً، هذا إن لم تتوفر لديهم فرص الاستقلال الكامل على أرضهم التاريخية، وثاني تلك المصالح حماية تركيا من إرهاب تنظيمي القاعدة وداعش اللتين إستدارتا نحو إيذاء تركيا، والمس بأمنها وشعبها ومؤسساتها، على أثر إغلاق الحدود التركية أمام المتطوعين الاجانب القادمين إلى سوريا من أوروبا وآسيا وبعض البلدان العربية.

أردوغان إرتكب أخطاء جوهرية بحق شعبه، مثلما وفر لهم فرص إقتصادية ثرية وساهم في صنع دولة تركية تستحق الحضور والنمو حيث سعى لنقلها من الدولة السابعة عشر إلى ما دون العاشرة إقتصادياً على المستوى العالمي، ولكن جملة خطاياها الداخلية، وفرت لخصومه فرصة التحرك ضده، تم إستثمارها من قبل بعض قيادات ريفية في الجيش الذي مازال يحمل في جعبة بعض قياداته ذكرى إنتصار أربع إنقلابات ناجحة في السابق ، فجاء الخامس يوم 15/ تموز/ 2016 فاشلاً ومخيباً للأمل لعدة أسباب هي :

أولاً : لم يجد الانقلاب أي تجاوب شعبي أو سند حزبي أو دعم سياسي خارجي أو أي من مكونات الشعب التركي ومن قوميته المختلفة ، فقد وقف الأتراك جميعهم ضد إنقلاب الجيش وضد تدخله في السياسة نظراً للتاريخ الأسود الذي مارسه الجيش طوال عشرات السنين..الخ

ثانياً : على الرغم من حجم الاعتقالات الواسعة في صفوف كبار الضباط ، إلا أن النتائج دلت على عدم قدرة المجموعة الانقلابية من السيطرة على كافة مقدرات الجيش، حيث بقي الجيش والمؤسسة الأمنية متماسكين وغير مستجيبين للإنقلابيين .

ثالثاً : شجاعة أردوغان نفسه ومبادرته في مخاطبة الأتراك عبر أدوات التواصل الاجتماعي مما وفر للأتراك ثقة بفشل الانقلاب وعدم تحقيق أغراضه ، وقد كان لأردوغان ومبادرته فضلاً كبيراً في صياغة مناخ إيجابي لصالح المحتجين ضد الانقلاب ولصالح خيار رفض الانقلاب وإحباطه .

أثبتت تركيا وشعبها عبر إفسال الانقلاب أنها أكثر تماسكاً وإنحيازاً للخيار الديمقراطي، وأكثر إقتراباً من المناخ الأوروبي وأنها تبتعد عن شقيقتها المتخلفة، وأنها قطعت شوطاً كبيراً على طريق الاحتكام لصناديق الاقتراع، ورفض أي خيار باستثناء الانتخابات، والخيار الديمقراطي هو الذي انتصر في تركيا وليس طرفاً آخر، وإن كان أردوغان سيسعى للإستفادة من هذه النتيجة لصالحه شخصياً ، فقد وجه عمله للإقتضاض على المؤسسة القضائية ، وعلى خصمه في المنفى فتح الله غولان ، ولكن الرسالة الفرنسية قد تكون كافية للتعبير عن الموقف الأميركي الأوروبي أن لا توقيع على صك بياض لأردوغان ، وعدم التسليم بإجراءاته ضد المعارضة تحت حجة تورطها في الانقلاب المرفوض الفاشل.

9. وطالعنا نضال منصور في مقالة في صحيفة الغد الأردنية تحت عنوان (ضد الإنقلاب التركي وضد الانتقام والبطش). قال فيها¹⁴:

منذ اللحظة الأولى كنت ضد المحاولة الانقلابية في تركيا، ليس لأنني مؤيد للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية، بل لأنني أؤمن بالحكم المدني وضد عسكرة الدولة، وتجارب الانقلابات العسكرية في تركيا وفي دول العالم وبالأخص العالم العربي يعقبها تصفيات وحمامات من الدم تعصف بالبلد ويذهب ضحيتها الشعب. وكنت أشعر بأن زمن الانقلابات قد ولى في تركيا، وأن حزب العدالة والتنمية يحكم سيطرته، وهو ليس حزباً طارئاً، وإنما جذوره شعبية ومجتمعية واستئناله أمر صعب حتى لو كان الانقلاب من قادة الجيش.

نبض الشارع الاردني في تلك الليلة وما بعدها .

I. استنكر حزب جبهة العمل الاسلامي¹⁵ محاولة الانقلاب العسكري في تركيا ومحاولة تقويض أركان الديمقراطية، والالتفاف على خيارات الشعب التركي، ومحاولة مصادرة حريته ومكتسباته، والعبث بأمن الدولة واستقرارها. وأكد الحزب في بيان وصل "رأي اليوم" على موقفه الداعم للشعب التركي، وحقوقه المشروعة في بناء دولته الحديثة، كما أكد على أن الشعوب المتطلعة للحرية والديمقراطية، "لا يمكن أن تتراجع خطوات إلى الوراء، والعودة إلى سياسات القمع، ومصادرة الحريات، وارتهاق القرارات السياسية لجهات خارجية.

وقد صرحت (الجماعات الإسلامية) بأن محاولة الانقلاب العسكري الذي وقع في تركيا، مساء الجمعة، هي محاولة مدعومة من أطراف وجهات لا تريد الخير لتركيا وهي مغتازة من الوضع الاقتصادي والسياسي الذي وصلت له تركيا.

¹⁴. جريد الغد الأردنية، الأحد 24 تموز/ يوليو، 2016م، الساعة 12:03 صباحاً.

¹⁵. صحيفة السبيل، السبت 16 تموز/ يوليو 2016م.

.II غصت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الأردنية بردود فعل متباينة تجاه محاولة الانقلاب التي جرت في تركيا ليل الجمعة على السبت، فيما عبرت غالبيتها عن التضامن مع الرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان.

.III في تصريح اخر لنائب المراقب السابق لجماعة الإخوان المسلمين زكي بني أرشيد قال فيه: إن إسرائيل خلف محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، للاستفراء بغزة.

.IV الكثير من المواطنين في الأردن غيّر صور البروفايل (صورهم في الفيسبوك...الخ) في مواقع التواصل الاجتماعي ووضعوا مكانها صورة السيد رجب طيب أردوغان.

.V من جهة أخرى احتفلت الكثير من المؤسسات الخاصة والكليات بفشل الانقلاب، حيث نظّمت بعض المعاهد حفلا لسلامة السيد رجب طيب ولانتصار الشعب لخيار الديمقراطية، وزعت فيه الجهات المنظمة الحلوى وقُريء القرآن ودُعي فيه لحفظ تركيا وجميع بلاد المسلمين. فقد كان هناك حفلاً في كلية الإلهيات في الجامعة الأردنية نظّمه السيد العميد أ.د. محمد الخطيب، وقام عدد من المسؤولين بعمل مثل ذلك.

.VI قامت مجموعة من جمعية أصدقاء تركيا بحملة توقيعات لإغلاق مدارس (البرج) التابعة لتنظيم الكيان الموازي. واستجابت الحكومة الأردنية لذلك، وقامت على إغلاق المدرسة.

الأردن بكل أطرافه قريب لاسطنبول وتركيا، وتجمعهم بالشعب التركي على اختلافه وتنوعه وحدة مصير مشترك..

ولكم من خلف حدود وصدور قلوب تخفق بالمحبة والدعاء
دمتم، طبتم وبوركتم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.